



wurzeln

تجذر

هو عنوان مشروع الألبوم الأخير لي و قد بدأت العمل فيه منذ عامين .

تجذر هو تجربة موسيقية تعرض أفكارني ؛ منها ما ظل مشابهاً لأفكارني التقليدية قبل رحيلي من مصر و منها ما تشكل خلال سنوات اقامتي في اوروبا و تحديداً سويسرا .

الألبوم به ١١ عملاً منهم ٨ أعمال باللغة الألمانية و عمل بالعامية المصرية و اخر بالعربية الفصحى و عمل باللغة الفرنسية .

اختياري للنصوص كان مبنياً علي فكرة التجذر سواء بمعناها البديهي نسبة للجذور وأشجارها أو بمعناها الاستعاري وفيه ما يخصني كإنسان وعلاقتي بكل ما يكون هويتي والبيئات التي شكلت شخصيتي الي الآن .

وجدت في اللغة الألمانية تحدياً رافقني منذ استقراري في سويسرا وهذا التحدي لم يقتصر علي أصواتها بل إمتد الي تكوين المعاني والجمل و صياغة الأفكار بالمنطقية الألمانية وهي مختلفة بشدة عنها في لغات اخري .
أصوات اللغة الألمانية مقتضبة وقصيرة مقارنة بالعربية حتي في حروفها المتحركة وقد أغراني هذا التحدي . أردت ان اخلق جسراً من خلال موسيقي لأعبر بها الي متحدث الألمانية . أردت ان اقدم له أفكارني وهويتي المختلطة من خلال أصوات و منطقية يفهمها و يدرك مغزاها . لا أدعي أنني ملم بالثقافة الألمانية كوليدها بحضانها و لكن أستطيع ان أقر أنني قادر علي إيصال أفكارني بشكل واضح في المجتمع المتحدث بالألمانية بناء علي ثقافته وأسلوب تفكيره .

حين وصلت الي هذا الفهم بدأت ادرك جماليات اللغة الألمانية و أتفاعل معها فكريا و أيضا موسيقيا ، و أثر عامل حدثني بتحدث الألمانية بشكل إيجابي في توظيف الكلمات و الأصوات حيث شعرت بحرية أكثر منها في العربية كلغة أم و لكن بما لا يهدد إيصال المعاني بشكل صحيح لدي متحدث الألمانية .

اشعر أنني مستغرب (مقابل مستشرق) في احضان الثقافة الألمانية . مازلت ابذل الجهد و أسعي لمعرفة المزيد عنها و عن تاريخها و تدايعياتها في تكوين الفكر الألماني و خاصة من خلال التواصل الإنساني المباشر مع أبناء هذه الثقافة .
في هذا السياق لابد ان أشير الي اختلاف الثقافة الألمانية عن الثقافة السويسرية الألمانية . و هذا جانب آخر من التحدي لا يتسع المجال للتطرق اليه . ربما لاحقاً . .

الأفكار الموسيقية في ألبوم تجذر هي مزيج من عناصر و تيارات مختلفة ؛ موسيقي شرق أوسطية تقليدية ، موسيقي الجاز ، موسيقي كلاسيكية أوروبية معاصرة او حدثية و موسيقي إلكترونية . . هذا المزج كان هاما جدا بالنسبة لي و يعكس رفضي لأدراج التصنيف التي تفرضها بعض المؤسسات التعليمية الموسيقية والقائمين علي صناعة الموسيقي و تسويقها . في اتجاه اخر أردت ان اعبر عن عدم محدودية الموسيقي ، فهي مجردة ، واسعة و دامجة لكل الأصوات ، حتي اللغات بكل أصواتها اذا جردناها من مدلولاتها أصبحت موسيقي و هذا ندركه حين نستمع الي لغة غير مفهومة و نبدأ في تقليد أصواتها بغض النظر عن المعني .

هذا تماماً ما ابحت عنه . . الاستماع و الاستمتاع بموسيقي اللغة من جهة ، و من جهة اخري خلق اجواء صوتية تساعد علي توصيل مضمون النصوص بلغتي الموسيقية الخاصة .

سوف أعطي إشارة لمضمون النصوص في ألبوم تجذر و لكن هذا لا يمنع الاستماع و الاستمتاع الي موسيقاه دون الوصول الي المعاني و مدلولات النص . فالموسيقي في حد ذاتها متغيرة المعاني و تكتسب انطباعاتها بحسب المستمع ؛ ثقافته ، تجربته ، بيئته الاجتماعية و حالته النفسية . بل أن حالة المستمع النفسية لها دور في تكوين انطباعات متباينة عند الإستماع الي نفس العمل الموسيقي في أوقات مختلفة . كل هذه الأفكار تدفعني بعيدا عن حصر الموسيقي في سجن التعريفات و التصنيفات و تعطيني محيطاً ممتداً اسبح فيه بحرية و دون قيود .

في تجذر أردت ان أغوص باللغة الألمانية في محيط الاندماج مع ثقافة اخري و هوية اخري مغايرة للسائد و المعتاد و ساعدت لكنني كمتحدث اجنبي للغة علي زيادة التغريب لدي المستمع المتحدث الألمانية علي ما أظن .
من ناحية اخري كنت شديد الحرص علي توصيل معاني النصوص و مضامينها من خلال الأداء الصوتي و صياغتها في افكار موسيقية تعكس ما تحتويه من احساسيس عند قراءتها و التمعن في مدلولاتها .

و الي محتوى النصوص الألمانية و النص الفرنسي :

أينما يقع الحب

تعرض الشاعرة كارين بيترسن صوراً لتفاعل عناصر الحياة الأربعة : الماء ، الهواء ، النار و الأرض و كيف يجيبون علي هدية الحب ، حينما يلامس الأرض الصلبة ، حينما يلامس الماء بعمق ، حينما ينتشر في النسيم و حينما يتوسط النيران . . و تساءل : كيف نتعامل نحن البشر مع الحب و هل نحن كفاء كباقي الكائنات لحفظ شرف الحب ؟

احكي لي

تعود بنا الشاعرة ليلى رونكتي الي ذكرياتها مع الأب و ترجوه ان يحكي لها عن شجرة البلوط ذات المائة عام و عن البشر العابرين في حياتنا . . و تسأل : هل يبقي فعلا كل شيء كما هو؟

ابحث

كتبت الشاعرة آن پيريبي : لا أبحث عن الظل و لا عن علامة الوقوف تحت النخيل الهادئ و إنما أبحث عن الطريق الذي يدوم . . دائما

نفايات عائمة

كتب الشاعر رولاند هيلفكر عن انطباعاته عن شاطئ سيدي رباط علي ساحل الاطلنطي المغربي و عن حفيف الامواج ، الرمال الحشنة و نبات البلان الشوكي ، عن سلطعون مازال يبحث عن شيء للقوت . . عن حطام زجاجة و حذاء افرد طمست الشمس زرقته . . و رجل في قارب ينتظر صيد بلطية ضخمة . . و يسأل . . الي متي؟

عزيزي الوقت

ما انت؟ نقود؟ تقدم؟ فناء؟
هذه تساؤلات الشاعرة مادلين بووس . . تحاور الوقت و تحدته عن حربها معه و محاولة الإمساك به دون جدوى .
هو يعطيها احيانا الحرية و من جهة اخري يغمس اسنانه في لحمها . . يأكلها . . تحارب ضده و معه . . دائما . .

بعد الخريف

يبعث الشاعر رافايل أورفايدر برسالة للحبيب . . يقول فيها : لم اخلق الأشجار لكني تعلمت إسماءها . . أعطيت إحداهن إسمك و لم تمنع ، بل رددته مع الريح و حملته الريح برفق من شجرة لأخري . . ثم إليك . .

غصن

يقول رافايل أورفايدر : تتخشب و تقدم الأغصان و هذه حكمة ، و حكمة هي كلمة قديمة كالخشب . . ثم يشير الي ضعف الغصن الوحيد و سهولة كسره مقابل غصنين متشابكين . . الأغصان تتشابك و لا تبقي منفردة . . غصن منفرد يعني طقطقة . . و الطقطقة صوت يذهب مع الريح .

يصف الشاعر يدرو لنتز تغير مشاعرنا مع تغير الريح . .
ففي بعض الأيام لا ينقصنا لحسن الحظ إلا القليل . . حينها نستمتع بريح دافئة تأتينا من جبال قديمة مستديرة و نقول . . كل شيء علي ما يرام . . دعنا لا نقلق علي أبديتك أو أبديتي .
ولكن في أيام اخري تهب رياح تزيل أشجار و غشاوة عن اعيننا . . و كل ما كان علي ما يرام يتبعثر و يتلاشي

القاهرة

يحاور الشاعر رافايل أورفايدر القاهرة و يقول :
يا قاهرة ، فلتشعلي الغلايين ، و لتصنعي لك هواء ، من أبيض و أسود كفحم و رماد بارد لمفاتيح بيانوفورتي مغبرة . .
يا قاهرة، فلتكوني طيبة و لتجعلني ترابك الآن يرقص لانك مبنية من العفر . . إن أتى اليوم مطر
سوف تهدئين . .

